

بحار الأنوار

[368] قلبك) يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال ا﷑ عزوجل: (ويمح ا﷑ الباطل ويحق الحق بكلماته) يقول: الحق لأهل بيتك الولاية (إنه عليم بذات الصدور (1)) ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك، وهو قول ا﷑ عزوجل: (وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأنون السحر وأنتم تبصرون (2)) وفي قول ا﷑ عزوجل: (والنجم إذا هوى) قال: أقسم بقبر محمد صلى ا﷑ عليه وآله إذا قبض (ما ضل صاحبكم) بتفضيله أهل بيته: (وما غوى * وما ينطق عن الهوى) يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول ا﷑ عزوجل: (إن هو إلا وحي يوحى (3)) وقال ا﷑ عزوجل لمحمد: (قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم (4)) قال: لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال ا﷑ عزوجل: (كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله) يقول: أضاءت الأرض بنور محمد صلى ا﷑ عليه وآله كما تضيئ الشمس، فضرب مثل محمد صلى ا﷑ عليه وآله الشمس، ومثل الوصي القمر، وهو قوله عزوجل: (جعل الشمس ضياء والقمر نورا (5)) وقوله: (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون (6)) وقوله عزوجل: (ذهب ا﷑ بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون (7)) يعني قبض محمد صلى ا﷑ عليه وآله فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عزوجل: (وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعون وتراهم

(1) الشورى: 24. (2) الانبياء: 3. (3) النجم: